سنوابهم سنة اهل الكتاب **يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك** هذه البيعة بيعة النساء في ثاني يوم الفتح على جبل الصفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايعهن بالكلام ولا تمس يده يد امراة ورد هذا في الحديث الصحيح عن عايشة وروي انه صلى الله عليه وسلم لف على يده ثوبا كليفة ثم لمس النساء يده كذلك وقيل انه غمس يده في اناء فيه ماء ثم رفعه الى النساء فغمس ايديهن فيه **ولا ياتين ببهتان** معناه عند الجمهور ان تنسب المراة الى زوجها ولدا ليس له وكانت المراة تلتقط الولد فتقول لزوجها هذا ولدي منك وانما قال يفترينه بين ايديهن وارجلهن لان بطنها الذي تحمل فيه الولد بين يديها وفرجها الذي تلد به بين رجليها واختار ابن عطية ان يكون البهتان هنا على العموم بان ينسب للرجل غير ولده او تفتري على احد بالقول او تكذب فيما ايتمنها الله عليه من الحيض والحمل وغير ذلك والى هذا اشار بعض الناس بان قال بين ايديهن يراد به اللسان والفم وبين الارجل يراد به الفرج **ولا يعصينك في معروف** اي لا يعصينك فيما جاءت به الشريعة من الاوامر والنواهي ومن ذلك النهي عن النياحة وشق الجيوب ووصل الشعر وغير ذلك مما كان من نساء الجاهلية بفعله وورد في الحديث ان النساء لما بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المبايعة قلن هن علي ان لا يسرقن قالت هند بنت عقبة وهي امراة ابي سفيان بن حرب يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح فهل علي ان اخذت من ماله بغير اذنه فقال لها خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فلما قررهن على ان لا يزنين قالت هند يا رسول

الله

الله اترني الحرة فقال عليه الصلاة والسلام لا ترني الحرة يعني في غالب الامر وذلك ان الزنا في قريش انما كان في الاماء فلما قال ولا يقتلن اولادهن قالت نحن ربيناهم صغارا وقتلتهم انت يا بدر كبارا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وقفهن على ان لا يعصينك في معروف قالت ما جلسنا هذا المجلس وفي نفسنا ان نفعل وهذه المبايعة للنساء غير معمول بها اليوم لانه اجمع العلماء على انه ليس للامام ان يشرط عليهن هذا فاما ان تكون منسوخة ولم يذكر الناسخ او تكون ترك هذه الشروط لانها قد تقررت وعلمت من الشرع بالضرورة فلا حاجة الى اشتراطها **لا تتولوا قوما غضب الله عليهم** يعني اليهود وكان فقراء المسلمين يتودون اليهم ليصيبوا من اموالهم وقيل يعني كفار قريش والاول اظهر لان الغضب قد صار علما لهم كقوله غير المغضوب عليهم **قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور** من قال ان القوم الذين غضب الله عليهم هم اليهود فمعنى يئسوا من الاخرة يئسوا من خير الاخرة والسعادة فيها ومن قال ان القوم الذين غضب الله عليهم هم كفار قريش فالمعنى يئسوا من وجود الاخرة ومحنها لانهم مكذبون بها تكذيبا جزما وقوله كما يئس الكفار من اصحاب القبور يحتمل وجهين احدهما ان يريد كما يئس الكفار المكذبون بالبعث من بعث اصحاب القبور فقوله تقول من اصحاب متعلق بيئس وهو على هذا من اضافة المصدر الى مفعوله والاخران يكون من اصحاب القبور لبيان الجنس اي كما يئس الذين في القبور من سعادة الاخرة لانهم يتقلبون انهم معذبون

سورة الحواريين